

دراسة لمتلازمة الايض فى المرضى النفسيين (دراسة مقارنة)

تعتبر متلازمة الايض مرض يمكن منعه ولكنه مميت فى نفس الوقت. وتتسم متلازمة الايض بسمنة فى منطقة البطن، وارتفاع فى ضغط الدم، ومستوى ثلاثى الجليسرات (الدهون الثلاثية)، ونسبة الجلوكوز الصائم بالدم مع انخفاض فى مستوى البروتين الدهنى على الكثافة بالدم. ولذا فان من يمتلك ثلاثة او اكثر من هذه المكونات الخمسة غير الطبيعية فان لديه ضعف خطورة حدوث امراض القلب والاعوية الدموية وخمسة اضعاف احتمالية اصابته بالنوع الثانى من مرض السكر.

و تزيد نسبة حدوث متلازمة الايض و عوامل الخطر مثل السمنة و ارتفاع نسبة الجلوكوز فى الدم و ارتفاع ضغط الدم و ثلاثى الجليسرات مع زيادة نسبة التدخين و ارتفاع معدلات الوفيات فى المرضى النفسيين عنها فى عموم الناس

ولمساعدة اطباء الامراض النفسية على التركيز على مخاطر امراض القلب والاعوية الدموية فى مرضى الفصام، فقد نال مفهوم متلازمة الايض الكثير من الاهتمام فى البحث النفسى.

ان الاهتمام بالاليات المشتركة بين متلازمة الايض وامراض الصحة العقلية فى ازدياد مستمر بسبب زيادة انتشار كليهما.

ولقد كان الهدف من هذه الدراسة هو مقارنة مدى انتشار متلازمة الايض بين مرضى الاكتئاب الجسيم ومرضى الفصام والاشخاص الاصحاء، بالاضافة الى تقييم العلاقة بين مستوى الكورتيزول فى الدم وتواجد متلازمة الايض.

وقد اجريت هذه الدراسة فى مستشفى قصر العينى وتضمنت مائة وعشرين شخصا كالتالى: اربعين مصابا بمرض الاكتئاب الجسيم ممن لا يتلقون علاجاً، واربعين مصابا بمرض الفصام ممن لا يتلقون علاجاً، بالاضافة الى اربعين من الاصحاء تم اعتبارهم كمجموعة ضابطة.

تم اخذ التاريخ المرضى بالكامل لجميع المشاركين فى الدراسة متضمنا اختبارات التقييم النفسى (مقياس زونج للاكتئاب، مقياس التأقلم الاجتماعى، مقياس تأثير الاحداث، مقياس التكيف المختصر، واستبيان جودة الحياة).

وبعد ذلك، تم عمل الفحص العام لجميع المشاركين بالدراسة شاملا قياس ضغط الدم وقياس محيط الوسط وحساب معامل كتلة الجسم.

تلا ذلك عمل الفحوصات المعملية والتي شملت: مستوى الجلوكوز الصائم بالدم، مستوى ثلاثى الجليسررات، مستوى البروتين الدهنى على الكثافة بالدم ومستوى الكورتيزول فى عينة دم صباحية.

وقد اوضحت الدراسة انتشارا متشابها لمتلازمة الايض فى كل من مجموعة مرضى الاكتئاب الجسيم ومجموعة مرضى الفصام (٢٧,٥٪) مقارنة بانتشاره فى المجموعة الضابطة (٢٢,٥٪). وقد تبين انه لا يوجد اختلاف ذو دلالة احصائية بين الثلاث مجموعات من حيث العمر، الجنس، الحالة الاجتماعية، مستوى التعليم، الإقامة، التاريخ المرضى للعائلة، تواجد مرض ارتفاع ضغط الدم، مستوى ثلاثى الجليسررات و مستوى البروتين الدهنى على الكثافة بالدم.

ومع ذلك، فقد ثبت ان الاناث فى مجموعتى الاكتئاب الجسيم والفصام اكثر عرضة للاصابة بمتلازمة الايض مقارنة بالذكور. بالاضافة الى ان عامل العمر يعتبر عامل خطر للاصابة بمتلازمة الايض فى المجموعة الضابطة فقط.

ولقد كان التدخين وادمان العقاقير اكثر انتشارا بصورة ذات دلالة احصائية بين مرضى متلازمة الايض فى مجموعة الفصام مقارنة بمجموعة الاكتئاب الجسيم والمجموعة الضابطة.

كما ثبت ان محيط الوسط ومعامل كتلة الجسم كانا اعلى علوا ذا دلالة احصائية بين مرضى متلازمة الايض فى كل من مجموعتى الاكتئاب الجسيم والفصام مقارنة باولئك فى المجموعة الضابطة.

اما مستوى الجلوكوز الصائم فى الدم فقد كان اعلى علوا ذا دلالة احصائية بين مرضى متلازمة الايض فى مجموعة الاكتئاب الجسيم مقارنة باولئك فى مجموعة الفصام والمجموعة الضابطة. بينما كان مستوى الكورتيزول اعلى علوا ذا دلالة احصائية بين مرضى متلازمة الايض فى مجموعتى الاكتئاب الجسيم والفصام مقارنة باولئك فى المجموعة الضابطة.

وقد اشار مقياس زونج للاكتئاب الى وجود مرض الاكتئاب بدرجة اعلى بين مرضى متلازمة الايض فى مجموعة الاكتئاب الجسيم مقارنة باولئك فى مجموعة الفصام والمجموعة الضابطة.

وقد كان التأثير القوى للاحداث اكثر ظهورا بين مرضى متلازمة الايض فى مجموعة الفصام، بينما كان التأثير الشديد للاحداث اكثر ظهورا بين مرضى متلازمة الايض فى مجموعة الاكتئاب الجسيم.

وقد اظهر جميع مرضى متلازمة الايض بمجموعة الفصام تأثير منخفض على مقياس التأقلم الاجتماعى، بينما كانت هناك تأثير شديد على مقياس التأقلم الاجتماعى بين مرضى متلازمة الايض فى مجموعة الاكتئاب الجسيم مقارنة باولئك فى مجموعة الفصام والمجموعة الضابطة.

وقد اظهر جميع مرضى متلازمة الايض فى المجموعات الثلاث توافقا على مقياس جودة الحياة و عدم وجود اختلاف ذو دلالة احصائية و تقع معظم الحالات فى مستوى متوسط الرضا عن جودة الحياة

وقد اظهر مرضى متلازمة الايض فى مجموعة الفصام اتجاها اكبر لادمان العقاقير كوسيلة لمواجهة المواقف العصبية، بينما اتجه مرضى متلازمة الايض فى مجموعة الاكتئاب الجسيم والمجموعة الضابطة الى فك الارتباط السلوكى كوسيلة لمواجهة المواقف العصبية بصورة اكبر مقارنة باولئك فى مجموعة الفصام.

ومن هذه الدراسة، نخلص الى ان متلازمة الايض تنتشر بصورة اكبر بين مرضى الاكتئاب الجسيم والفصام مقارنة بالاصحاء، وان الاصابة بمتلازمة الايض ترتبط بزيادة محيط الوسط ومعامل كتلة الجسم وارتفاع مستوى الجلوكوز الصائم بالدم ومستوى الكورتيزول بالدم. وبالتالي، فانه يجدر عمل مسح دورى لهؤلاء المرضى لاكتشاف تغيرات الايض مبكرا.

و من توصيات هذه الدراسة التالى:

- اجراء مزيد من الدراسات على عدد اكبر من المرضى و على تشخيصات نفسية اكثر و ذلك لمزيد من النتائج
- الحاجة الى المزيد من التقييم النفسى و الطبى للمرضى النفسيين و تقديم خدمة طبية مميزة فى مجال المتابعة و العلاج الطبى غير النفسى للمرضى النفسيين
- اجراء مسح روتينى لمتلازمة الايض و عوامل الخطر المرتبطة بها فى المرضى النفسيين
- عمل برامج توعية للمرضى النفسيين بخطورة و عوامل حدوث متلازمة الايض و كيفية الحماية منها مثل تغيير نمط الحياة و النظام الغذائى و التمارين الرياضية
- اجراء المزيد من الدراسات على مضادات الذهان و علاقتها بحدوث متلازمة الايض و كيفية الوقاية منها